العلوم النقلية والإنسانية فى مدينة بست في الفترة من (٣٠ – ٦١٨ هـ/٦٥٠ – ١٢٢١ م)

اعداد

سوزان إبراهيم عبد الفتاح

طالبة ماجستير قسم التاريخ كلية الآداب

إشراف

أ . م . د / آمال محمد حسن

أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

جامعة عين شمس

د / صفي علي محمد

مدرس التاريخ الإسلامي

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

جامعة عين شمس

ملخص البحث

كانت الدراسات القرآنية من الميادين التي إتجهت إليها عناية العلماء في بست ، خاصة في القرون الثالث والرابع والخامس الهجريين / التاسع والعاشر والحادي عشر الميلاديين ؛ ففي هذه المرحلة نضجت نظريات العلماء في إعجاز القرآن ، وتحددت إتجاهاتهم في الكشف عن أسراره ؛ لأن القرآن الكريم قد أخذ مكان الصدارة في الدراسات الأدبية والنقدية ، لكونه وحي السماء وأساس التشريع والقانون المنظم للسلوك الإجتماعي والسياسي .

كما نهض العلماء بالدراسات القرآنية ، وأخذوا من الدراسات السابقة وأضافوا إليها ، فظهرت علوم آخري ، منها علم التفسير ، ونبغ كثير من العلماء فيه ، وكان لمؤلفاتهم العلمية دور كبير في إزدهار علم التفسير داخل بست وخارجها .

كما حظيت علوم الحديث باهتمام السواد الأعظم من علماء بست ، فشاركوا في مراحل تدوينه ، وإهتموا بحفظ الحديث النبوي وروايته .

يمكننا القول أن مجال الفقه أيضاً حصل علي اهتمام العلماء ونبغ فيه عدد كبير منهم ، خدموا العلم باجتهادهم في مسائله ، فنشطت مجالس الفقه وحلقاته ، ودارت بين علمائه المناظرات ، وألفوا في أبوابه مؤلفات ، شملت : الفقه وأصوله ، والخلاف بين المذاهب وغيرها .

أما علوم اللغة فقد ازدهرت في بست ، وتحول أهلها من الفرس إلي علماء بارعين في اللغة العربية ، فعرفوا أسرارها ، ودقائق تراكيبها ، وعملوا علي نشرها ، فضعفت أمامها اللغة الفارسية ، كما ظهر تأثير الأدب العربي في الأدب الفارسي ، وبعد ظهور الدويلات المستقلة ، بدأ ظهور التنافس الشديد بين الحكام في هذه الأقاليم والتقرب إلي الخلافة ، الأمر الذي جعل السلاطين والأمراء يظهرون إهتمامهم باللغة العربية وآدابها .

كما لقيت العلوم الإنسانية ومنها : علم التاريخ إهتماماً كبيراً في بست ، وبرز فيه عدد من المؤرخين كان لهم نتاج علمي غزير ، متعدد ومتنوع ، شمل معظم مجالات الكتابة التاريخية ؛ كالسيرة النبوية والأنساب والتراجم والطبقات والتاريخ العام .

حظي علم الجغرافيا باهتمام علماء بست ، ونبغوا فيه ، ومنهم من تنقل بين البلاد الإسلامية ، ثم عادوا إلي بست ، وصنفوا بها كتب قيمة ، كما برع علماء بست في الفلسفة والمنطق وترجموا كتب السريان واليونان والفرس والهنود .

المقدمة :

ازدهرت في **بست** العلوم النقلية ؛ كالفقه والحديث والتفسير وعلوم اللغة ، والعلوم العقلية؛ الفلك والطب والرياضيات والتاريخ والجغرافيا، وكان لعلماء **بست** إسهاماتهم فيها جميعاً .

لم يقف النشاط العلمي لعلماء **بست** عند العلوم النقلية وعلوم اللغة والتصوف، بل كان لهم إسهاماتهم في العلوم الإنسانية من تاريخ وجغرافيا وفلسفة ومنطق وغيرها من العلوم.

العلوم النقلية :

أولى علماء **بست علوم القرآن الكريم** عناية خاصة، فهو معجزة الرسول (صلى الله عليه وسلم) الكبرى، وحجة الله تعالى على عباده، وهو أساس العلوم الإسلامية ومنبعها، وقد انتقل مشافهة بطرق مختلفة في بعض ألفاظه وكيفيات الحروف في أدائها إلى التابعين وعنهم انتقل إلى من تبعهم، وهكذا استمرت الرواية الشفهية، ثم بدأت مرحلة جمع القرآن وكتابته في مصحف واحد للمحافظة عليه[١].

اجتهد علماء **بست** في بيان وجوه إعجاز القرآن الكريم، وعلى رأسهم أبو سليمان حمد بن محمد ابن إبراهيم الخطابي **البستي**، وهو ممن اجتهدوا في تحصيل العلم من كل سبيل، وطاف البلاد الإسلامية من أجله، وقيل: " إذا أوقف مُصنف على مصنفاته، واطلع على بديع تصرفاته في مؤلفاته تحقق إمامته وديانته فيما يورده "[٢]، وقد أفرد لإعجاز القرآن الكريم كتابي (إعجاز القرآن) و(معالم التنزيل)[٣]، وامتازا عن الدراسات السابقة عليهما بأنهما محاولات خاصة بإدراك حقيقة الإعجاز في نظم القرآن الكريم، ومعرفة أسرار أسلوبه بالعقول الكبيرة الناضجة، ويمكن القول إن الخطابي كان صاحب نظرية أهل الحديث في الإعجاز القرآني[٤].

اعتنى علماء **بست بعلم التفسير** وهو العلم الذي يُعرف به نزول الآيات، وشئونها وقصصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها وغيرها[٥]، ولإتقانه درسوا اللغة العربية وعرفوا معانيها إلى جانب علوم أخرى كالنحو والبيان وأصول الفقه والقراءات وغير ذلك من العلوم المساعدة[٦]، كما درسوا الأحكام الفقهية ومقاصد الشريعة.

تميز علماء التفسير في **بست** بثقافة واسعة، وتنوعت ثقافتهم ومعارفهم بين علوم دينية ولغوية وفلسفية واجتماعية وغيرها، فقدموا مجموعة من التفاسير القيمة لا تزال المكتبة الإسلامية تفخر بها، ولا تزال تفاسيرهم موضع اهتمام الباحثين المتخصصين، وقد ذكرت كتب التاريخ والتراجم عددًا من أئمة التفسير، ورصدت لنا بعض مؤلفاتهم القيمة، ومن أشهرهم الإمام إسحاق بن إبراهيم **البستي**

---

[١] ابن خلدون : المقدمة (دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٨٢ م) ، ص ٤٣٥.
[٢] الذهبي: سير أعلام النبلاء (تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة – دار الفكر – بيروت ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م) ، ج١٧، ص ٢٦– ٢٧– السيوطي: بغية الوعاة (تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – ط ٢ – در الفكر – بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م) ، ج١، ص ٥٤٦– ٥٤٧.
[٣] الزركلي: الأعلام (ط ٤ – دار العلم للملايين – القاهرة ١٩٩٩ م) ، ج٢، ص ٢٧٣– محمد أمان صافي: **بست** وسيستان (ط ١ – سلسلة الدراسات الأدبية في أفغانستان – القاهرة ٢٠١٣ م) ، ص ٥٨.
[٤] محمد أمان صافي: **بست وسيستان** ، ص ٥٤– ٥٥– ٦٠.
[٥] القنوجي: أبجد العلوم (أعده للطبع ووضع فهارسه:عبد الجبار زكار– منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي– دمشق ١٩٧٨م)، ج٢، ص ١٧٣.
[٦] السيوطي: الإتقان في علوم القرآن (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم– المكتبة العصرية– بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ج٤، ص ١٨٥– ١٨٨.

(ت ٣٠٧هـ/ ٩١٩م) صاحب كتاب (تفسير القرآن الكريم)[١].

ومنهم في **بست** – **أيضاً** - الإمام الحافظ محمد بن حبان **البستي**، وله في هذا المجال كتاب (تفسير القرآن الكريم)[٢]، والإمام أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي **البستي**، أحد الأئمة الحفاظ المعروفين باهتمامهم بإعجاز القرآن الكريم، وكان عالماً جليلاً جمع بين عدة علوم، منها: الحديث والفقه واللغة، وسخرها للاستفادة من كتاب الله، فاستفاد من آيات القرآن كثيراً في الاستدلال على أحكامه، واستفاد من معرفته اللغوية في فهم آيات القرآن[٣]، فصنف كتاب (بيان إعجاز القرآن الكريم)، وقد استوفى الخطابي في هذا الكتاب معظم جوانب إعجاز القرآن، فبدأ الكتاب - دون ذكر مقدمة مستقلة على خلاف عادته في مؤلفاته - بـ: " القول في بيان إعجاز القرآن " ثم ذكر آراء بعض أهل العلم في وجوه إعجاز القرآن، واختار إعجاز القرآن من جهة البلاغة، وأطال الكلام في الحديث عن بلاغة القرآن وعن ألفاظه وأساليبه، وضرب على ذلك عدة أمثلة من القرآن (مستشهدًا للدلالة على معناها)[٤] وأورد ذلك في تحليل أدبي وأسلوب بلاغي يدل على جزالة ألفاظ كتاب الله[٥].

أسهم علماء **بست** أيضًا في **علم الحديث** وهو كل ما أثر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) من قول أو فعل أو تقرير[٦]، ويُبحث فيه عن كيفية اتصال الأحاديث بالرسول (صلى الله عليه وسلم) من حيث معرفة رواتها ومن حيث كيفية السند وغيرها[٧]، ويمثل الأصل الثاني من أصول التشريع الإسلامي[٨].

صنف محدثو **بست** الكثير من كتب الحديث، ومن أشهرهم الإمام الحافظ المحدث إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل القاضي **البستي** (ت ٣٠٧هـ/ ٩١٩م) وهو من علماء الحديث المصنفين، أدرك جماعة كبيرة من شيوخ البخاري ومسلم[٩]، ومن كتبه في علم الحديث كتاب (المسند في الحديث)[١٠] وكتاب (السنن)[١١]. وأبو بكر جعفر بن أحمد **البستي** (ت ٣٤٨هـ/ ٩٥٨م) الذي جمع الحديث الصحيح عن أبي مسلم[١٢].

---

[١] طبع هذا الكتاب في الجامعة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، بتحقيق: عثمان معلم محمود شيخ علي، ويحتوي على تفسير من أول سورة النمل إلى آية ١٢ من سورة النجم.

[٢] بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (ترجمة : محمود فهمي حجازي وآخرون ، القسم الثالث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١١٩٣ م) ، ج٢، ص ٢٢٠– سزكين: تاريخ التراث العربي (ترجمة: محمود فهمي حجازي– مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية– الرياض ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، ج١، ص ٣٨٣. وقد أفاد سزكين وجود نسخة منه بجامعة إسطنبول برقم (١٩١٠) من السورة رقم (٢٩) حتى آخر القرآن الكريم، في (١٦١) ورقة، كما ذكر أيضاً وجود نسخة من هذا التفسير بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة.

[٣] الباتلي: الإمام الخطابي (دار القلم – دمشق ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م) ، ص ٩٥.

[٤] الخطابي: بيان إعجاز القرآن (نشر ضمن كتاب ثلاث رسائل في الإعجاز القرآني للخطابي والرماني والجرجاني، تحقيق: محمد خلف– محمد زغلول– دار المعارف– القاهرة د. ت)، ص ٢٣– الباتلي: المرجع السابق، ص ٩٥– ٩٦.

[٥] الباتلي: المرجع السابق، ص ٩٦.

[٦] القنوجي: المصدر السابق، ج٢، ص ٢١٩– ٢٢٠.

[٧] المصدر نفسه والجزء والصفحة.

[٨] سورة الحشر، آية (٧).

[٩] للمزيد انظر: السمعاني: الأنساب (ط ٢ – مكتبة ابن تيمية – القاهرة ١٩٨٠ م) ، ج١، ص ٣٤٨– ابن عساكر: تاريخ دمشق (تحقيق : علي بن عاشور الجنوبي – دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٩٨٢ م) ، ج٨ ، ص ٧٢– ٧٣.

[١٠] ابن عساكر: المصدر السابق، ج٨، ص ٧٣.

[١١] السمعاني: المصدر السابق، ج١، ص ٣٤٨.

[١٢] الذهبي: تاريخ الإسلام (تحقيق : عمر عبد السلام تدمري – دار الكتاب العربي – بيروت ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م) ، حوداث ووفيات ٣٤١هـ / ٣٥٠هـ ، ص ٤٠٧.

ومن أئمة الحديث في **بست** الإمام المحدث الحافظ محمد بن حبان **البستي**، الذي تتلمذ على إمام الأئمة أبي بكر بن خزيمة ولازمه مدة[١]، ولما عاد إلى وطنه **بست** أصبحت داره مدرسة من المدارس المشهورة في العالم الإسلامي حينذاك[٢]. قال عنه ياقوت: " كان من أوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ، ومن عقلاء الرجال صنف فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه "[٣]، وقال عنه السمعاني: " كان إماماً فاضلاً في عصره، مكثراً من الحديث والرحلة والشيوخ "[٤]، وقد جلس للتصنيف في مختلف العلوم، ولا سيما علم الحديث، فكتب في أصوله، وجمع صحيحه، ومسانيده، وتواريخ رجاله، وغير ذلك[٥]. ومن مؤلفات ابن حبان المطبوعة في الحديث كتاب " المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع "المعروف باسم (صحيح ابن حبان)[٦]، وهذا الكتاب من أشهر كتب ابن حبان في الحديث النبوي[٧]، ومن مؤلفاته كتاب (الجرح والتعديل) وكتاب (المناقب (المناقب والمثالب) وكتاب (الرجال) وغيرها من الكتب، وهي مؤلفات على درجة كبيرة من الأهمية، وحرص الأئمة على اقتنائها، والإفادة منها، إلا أن كثيراً منها لم يصل إلينا، ويقول الخطيب البغدادي في ذلك: " ومن الكتب التي تكثر منافعها إن كانت على قدر ما ترجمها به واضعها مصنفات أبي حاتم ابن حبان **البستي** التي ذكرها لي مسعود بن ناصر السجزي (ت ٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م) ووقفني على تذكرة بأسمائها، ولم يقدر لي الوصول إلى النظر فيها؛ لأنها غير موجودة بيننا ولا معروفة عندنا "[٨]، والحقيقة أن كتب ابن حبان لم تكن نادرة الوجود في بغداد فحسب، بل كانت عزيزة المنال في **بست** نفسها، ولا سيما في القرون المتأخرة، فقد سأل الخطيب البغدادي مسعوداً السجزي: " أكل هذه الكتب موجودة عندكم ومقدور عليها ببلادكم ؟ فقال: إنما يوجد منها الشيء اليسير"، وحاول مسعود السجزي تعليل ذلك بقوله: " فكان السبب في ذهابها– مع تطاول الزمن– ضعف السلطات، واستيلاء ذوي العبث والفساد على أهل تلك البلاد "[٩].

ومن أشهر الأئمة المحدثين في **بست** الإمام أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي **البستي** (ت ٣١٦هـ/ ٩٢٩م)، الإمام في الفقه والحديث واللغة والأدب[١٠]، وقد امتازت شخصيته العلمية بتعدد جوانبها، فنبغ في فنون متنوعة من العلم، وكانت له آراء وإجتهادات مستقلة كثيرة في

---

(١) ابن كثير: البداية والنهاية (تحقيق : مكتب التراث بدار إحياء التراث العربي – مؤسسة التاريخ العربي – بيروت ١٩٩٣ ١٩٩٣ م) ، ج١١، ص ٢٢٠– محمد أمان صافي: **بست** وسيستان، ص ٦١.

(٢) ياقوت: معجم البلدان (دار صادر – بيروت ١٩٧٧ م) ، ج١، ص ٤١٧.

(٣) معجم البلدان، ج١، ص ٤١٧.

(٤) الأنساب ، ج١، ص ٣٦٣– ٣٦٤.

(٥) ياقوت: معجم البلدان، ج١، ص ٤١٧.

(٦) القنوجي: المصدر السابق، ج٢، ص ٢٨٥.

(٧) ذكر ابن حبان أن السبب الذي دفعه لتأليف كتابه، ما رآه من كثرة طرق الأخبار، وقلة معرفة الناس بالصحيح منها واشتغالهم عنها بكتابة الموضوعات، وهم مع ذلك معتمدون على ما في الكتب دون حفظها وتحصيلها في صدورهم، فدفعه ذلك إلى جمع الأسانيد الصحيحة، ووضعها في أيدي الناس؛ لصرفهم عن الأخبار والأسانيد الضعيفة والموضوعة، وقد رتب ابن حبان كتابه بطريقة مبتكرة عن باقي كتب عصره، فقد قسمه إلى خمسة أقسام، وهي: الأوامر– النواهي– الأخبار– الإباحات– أفعال النبي (ص) .
صحيح ابن حبان (ترتيب: الأمير علاء الدين الفارسي– تحقيق: أحمد شاكر– دار المعارف بمصر) ، ج١، ص ١٠٣.

(٨) الجامع لأخلاق الراوي (تحقيق: محمود الطحان– مكتبة المعارف– الرياض– ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ، ج٢، ص ٣٠٤– ياقوت: البلدان، ج١، ص ٤١٧.

(٩) الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي ، ج ٢ ، ص ٣٠٤ – ياقوت: معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤١٨.

(١٠) السبكي: طبقات الشافعية الكبري (تحقيق : محمود محمد الطناحي وآخرون – دار هجر – بيروت ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م) ، ج٣، ص ٢٨٢.

الفقه واللغة والشعر والأدب[١]، وله في الحديث مؤلفات قيمة، منها: كتاب (غريب الحديث) الذي فسر فسر فيه الكلمات والعبارات الغريبة الواردة في المتون المروية عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) وعن أصحابه والتابعين[٢]، ويعد مجمعاً لأقوال أئمة اللغة والأدب والشعر والتفسير والعقيدة والأحكام والأحكام والفقه وأصوله والمغازي والآداب والوعظ والتربية وغير ذلك[٣].

ومن مؤلفات الإمام الخطابي في الحديث أيضاً كتاب (معالم السنن في شرح سنن أبي داود) وهو من الشروح المهمة في السنة النبوية؛ لأنه من أوائل الكتب التي اعتنت بشرح سنن أبي داود، وقدم الخطابي فيه شرح الأحاديث من حيث متونها وأسانيدها وتفسير الكلمات الصعبة فيها[٤]، ومن مؤلفاته التي حازت شهرة واسعة في علم الحديث كتاب (أعلام الحديث)[٥] الذي تصدى فيه شرح أحاديث الجامع الصحيح للإمام البخاري، من حيث متونها وأسانيدها[٦].

ومن محدثي **بست** أيضاً أبو سهل عبد الله بن ربيعة بن عمر بن الحسن بن إسماعيل **البستي** (ت ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م)، وكان يحدث عن أبي سليمان الخطابي **البستي**[٧].

أسهم علماء **بست** في **علم الفقه**، وهو العلم الذي يعرفه ابن خلدون بأنه : " معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والندب والكراهة والإباحة، وهي منتقاة من الكتاب والسنة، وما نصه الشارع لمعرفتها من الأدلة "[٨]، وعرفوا الفقه على المذاهب المختلفة[٩]، كما نبغوا في **أصول الفقه** وهو: " استنباط للأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها الإجمالية اليقينية "[١٠].

ظهرت حاجة المسلمين إلى الفقه في **بست**- كغيرها من المدن الإسلامية- في العصر العباسي الأول، لينظم المعاملات ويضع التشريعات التي تنظم حياة الأفراد وعلاقة بعضهم ببعض من ناحية،

---

[١] السمعاني: المصدر السابق، ج١، ص ٣٨٠– اليافعي: مرآة الزمان (دار الكتاب الإسلامي – القاهرة ١٣٣٨ هـ / ١٩٢٠ م) ، ج١، ص ٦٣٤– السبكي: المصدر السابق، ج٣، ص ٢٨٣.

[٢] من الجدير بالذكر أن الأصول التي يبنى عليها نقد الحديث، وتكامل بنائها، قد وضعت في القرن الرابع الهجري/ العاشر العاشر الميلادي، ويقال إن الخطابي هو أول من وضع أقسام الحديث الثلاثة، وهي: الصحيح والحسن والضعيف.
آدم متز: الحضارة الإسلامية (ترجمه إلي العربية : محمد عبد الهادي أبو ريدة – مطبعة لجنة التأليف والترجمة – القاهرة ١٣٣٧ هـ / ١٩٥٧ م) ، ج١، ص ٢٥٩.

[٣] الباتلي: المرجع السابق، ص ١٨٤– ١٨٥.

[٤] السمعاني: المصدر السابق، ج٢، ص ٣٨٠– اليافعي: المصدر السابق، ج٢، ص ٤٣٥– ابن خلكان: وفيات الأعيان (تحقيق : د . إحسان عباس – دار الثقافة – بيروت) ، ج٢، ص ٢٠٧– ياقوت: معجم الأدباء (ط ١ – دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٩١ م) ، ج١، ص ٢٣٨.

[٥] هناك اختلاف في اسم هذا الكتاب، فالسمعاني وياقوت يسميانه (أعلام الحديث)، أمَّا اليافعي وابن خلكان فيسميانه (أعلام (أعلام السنن)، وذكره السيوطي والصفدي باسم (شرح البخاري)، ولعل أقرب الأسماء إلى مراد المؤلف وواقع الكتاب (أعلام الجامع الصحيح).
السمعاني: الأنساب، ج١، ص ٣٤٩– ياقوت: معجم الأدباء، ج١، ص ٦٣٥– اليافعي: مرآة الجنان، ج٢، ص ٤٣٥– ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص ٢٠٧– الصفدي: الوافي بالوفيات (إعتناء : س . ديدرينغ – إحسان عباس وآخرون – ط٢ – دار صادر – بيروت ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م) ، ج٧، ص ٢٠٧– السيوطي: طبقات الحفاظ (تحقيق: علي محمد عمر– مكتبة الثقافة الدينية– القاهرة د. ت)، ص ٤٢١– الباتلي: الإمام الخطابي ، ص٢٣٢.

[٦] الباتلي: المرجع السابق ، ص ٢٣٨.

[٧] السبكي: المصدر السابق، ج٣، ص ١٤٧– عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين (مؤسسة الرسالة– بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ص ٢٤٤.

[٨] المقدمة، ص ٤٢٧– ٤٢٨.

[٩] عن المذاهب الفقهية وأصحابها انظر : د . حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي (ط ١٤ – دار الجيل – بيروت ١٩٩٦ م) ، ج٢، ص ٣٣١.

[١٠] طاش كبري زاده: مفتاح السعادة (دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) ، ج٢، ص ١٦٣.

وعلاقتهم بالدولة من ناحية أخرى[١]، ومن المعروف أن القرآن قد نزل بالأحكام، وجاءت الأحاديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تفسر الأحكام وتطبقها وتقرها، ولذلك صار الكتاب والسنة المصدرين الرئيسيين للتشريع الإسلامي، وبذلك يمكن القول أن علم الفقه هو العلم الذي يتناول القرآن والحديث بقصد الفهم، واستخراج الأحكام فيما يخص المسلمين من أمور دينهم ومعاملاتهم[٢]، وقد اعتنق معظم أهالي سجستان المذهب الحنفي، وهذا ما يؤكده ياقوت الحموي[٣].

ظهر في **بست** عدد كبير من أئمة الفقه وعلمائه، وليس أدل على ذلك من أن صاحب تاريخ سجستان قال: " إنها كانت منارة للعلم يقصدها الناس من كل صوب ليلتقوا بعلمائها الذين يشتغلون بالفقه والحديث "[٤]، ومن أئمة الفقه فيها الإمام محمد بن حبان **البستي** تلميذ الفقيه إسحاق بن خزيمة [٥]، وقد أخذ عنه طريقته في استنباط الأحكام والمسائل الفقهية[٦] حتى صار من كبار فقهاء الشافعية في **بست**، ثم عمل في القضاء؛ وكان لا يعمل به إلا من كان متمكناً في الفقه[٧].

ألَّف ابن حبان عددًا من المصنفات في علم الفقه، منها: كتاب (مختصر في الحدود) [٨]وكتاب (ما خالف فيه الثوري شعبة) في ثلاثة أجزاء[٩]، وكتاب (ما خالف فيه شعبة الثوري) وهو جزآن[١٠]، جزآن[١٠]، وكتاب (صفة الصلاة)[١١].

اشتهر الإمام أبو سليمان الخطابي **البستي** في الفقه الشافعي، كما اشتهر في علم الحديث، وتفقه على يد أبي بكر القفال الشاشي [١٢] وأبي علي بن أبي هريرة [١٣] ونظرائهما من فقهاء الشافعية[١٤]. وللخطابي اجتهادات عديدة في الكثير من المسائل الفقهية، وله في علم الفقه مصنفات

---

[١] د . عصام الدين عبد الرؤوف: تاريخ الفكر الإسلامي (دار الفكر العربي – القاهرة ١٤١٢ هـ / ٢٠٠١ م) ، ص ٢٠٦. ٢٠٦.

[٢] د . عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الإسلامية (ط ٥ – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ١٩٨٦ م) ، ص ١٧٥– ١٨٠.

[٣] انتشر في **بست** المذهب الشافعي والدليل على ذلك ظهور كثير من أئمتها ونبوغهم في هذا المذهب.
معجم البلدان، ج٥، ص ٢٣.

[٤] مجهول: تاريخ سجستان (ترجمة : محمود عبد الكريم – المجلس الأعلي للثقافة – القاهرة ٢٠٠٦ م) ، ص ١٣.

[٥] محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي ، كان إمام أهل المشرق في زمانه علماً وإتقاناً ومعرفة .
الذهبي : المقتني في سرد القني (تحقيق : محمد صالح عبد العزيز المراد – الجامعة الإسلامية بالمدينة – المدينة المنورة – السعودية ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م) ، ج ١ ، ص ١٢٢ .

[٦] ياقوت: معجم البلدان، ج١، ص ٤١٥.

[٧] السبكي: المصدر السابق، ج٣، ص ١٣١.

[٨] ذكر سزكين أنه يوجد مخطوط منه بمكتبة باتافيا برقم (١٧٠).
سزكين: تاريخ التراث، ج١، ص ٣٨٢– بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ، ج٢، ص ٢٢٠.

[٩] ياقوت: معجم البلدان ، ج١، ص ٤١٧.

[١٠] المصدر نفسه والجزء والصفحة.

[١١] إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين (طبع بإستانبول سنة ١٩٥١م، وأعادت طبعه بالأوفست– مكتبة المثنى– بغداد د. ت)، ج٢، ص ٤٥.

[١٢] محمد بن علي بن إسماعيل ، ابو بكر القفال الشاشي ، ولد سنة ٢٩١ هـ / ٩٠٣ م ، في الشاش بما وراء النهر ، تتلمذ له أبو عبد الرحمن وروي عنه ، وكان القفال أوحد أهل الدنيا في الفقه والتفسير واللغة رحل إلي بلدان كثيرة ، وطلب العلم ، ولقي كبار شيوخ عصره ، وكان شيخ الشافعية في وقته ، توفي سنة ٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م .
أبو عبد الرحمن السلمي : طبقات الصوفية (تحقيق : مصطفي عبد القادر عطا ـ ط ١ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م) ، ص ٥ .

[١٣] من فقهاء عصره المشهورين ، وكانت له مجالس علمية عديدة ، توفي سنة ٣٣٥ هـ / ٩٤٦ م .
الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج ٧ ، ص ٢٩٨ .

[١٤] ياقوت: معجم الأدباء، ج١، ص ٦٣٤– اليافعي: المصدر السابق، ج٢، ص ٤٣٥.

قيمة، منها: كتاب (رسالة في الكلالة)[١]، ذكرها في كتابه معالم السنن، فقال: " وقد أفردت مسألة في الكلالة وتفسيرها، وأودعتها من الشرح والبيان أكثر من هذا "[٢]، وكان له عناية خاصة بأقوال الشافعية يشرحها ويستشهد بها عند عرضه للخلاف في المسائل الفقهية أثناء شرحه للحديث، كما شرح الألفاظ الغريبة في (مختصر المزني)، وجمع بين الرواية والدراية، فاستطاع أن يستفيد من الحديث في الاستدلال به على المسائل الفقهية، وفي استنباط الأحكام والآداب الشرعية منه، فكتابه (غريب الحديث) مثلاً - مع أن موضوعه الأصلي شرح الغريب في الحديث وتوضيحه - نجده كثيراً ما يعرج على بيان جوانب من الأحكام الفقهية والآداب الشرعية التي يدل عليها الحديث[٣].

اعتنق أبو الفتح **البستي** في بداية حياته مذهب أبي حنيفة، ثم تحول عنه إلى مذهب الشافعي، وتتلمذ على يد ابن حبان **البستي**[٤]، ومن مؤلفاته في الفقه الشافعي (شرح مختصر الجويني)[٥]. وعُرف القاضي أبو محمد إسحاق بن إبراهيم **البستي** (ت ٣٠٧هـ/ ٩١٩م) باجتهاده في الفقه، وهو صاحب التفسير والمسند في الحديث، وكان من شيوخ ابن حبان **البستي**[٦].

ومن فقهاء **بست** المشهورين الفقيه أبو مسعود الحسن بن محمد الكرابيسي **البستي** من تلاميذ الخطابي **البستي**، ومن الرواة الثقاة في عصره[٧]، والفقيه الشافعي أحمد بن محمد بن عبد الله **البستي** (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) الذي رحل إلى نيسابور لنشر مذهبه والتفقه فيه، فأصبح من كبار أئمة المذهب الشافعي هناك، والمدرسين المناظرين بها، وقد بنى مدرسة لنشر المذهب الشافعي من ماله[٨].

علوم اللغة

نشأ **علم اللغة** العربية نتيجة للفساد الذي دب في أوصال اللغة بعد اختلاط العرب بالفرس والأتراك وغيرهم، إذ دخلت إلى العربية ألفاظ ومصطلحات لم يكن للعرب عهد بها من قبل، فأدى ذلك إلى البحث في مفردات اللغة العربية من حيث معانيها وأصولها واشتقاقاتها وطرق تعريب الدخيل عليها[٩]، فكان علم اللغة الذي يعرف به أوضاع الكلمة العربية من حيث تأليف حروفها واشتقاقها ودلالتها على معناها، وهل هي مشتركة بين عدة معانٍ، أو مختصة بمعنى واحد لا تدل على غيره[١٠]، مما يعين على فهم كلام الله تعالى، وكلام رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[١١].

---

[١] الكلالة: الرجل الذي لا ولد له، ولا والد، وقيل: بنو العم الأباعد، وقيل: الكلالة من تكلل نسبه بنسبك كابن العم وما أشبهه، وقيل: هم الإخوة للأم، والعرب تقول لم يرثه كلالة، أي لم يرثه عن عرض، بل عن قرب واستحقاق.
ابن منظور: لسان العرب (صححه : أمين محمد عبد الوهاب – محمد العبيدي – ط ٢ – دار إحياء التراث العربي – مؤسسة التاريخ العربي – بيروت ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م) ، ج١١، ص ٥٩٢.

[٢] الخطابي: معالم السنن (حققه: الأستاذ عبد السلام الشافي– ط ٣– دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م)، ج٤، ص ٨٧.

[٣] الباتلي: المرجع السابق، ص ٦٨– ٦٩– ١٨٢.

[٤] فوك J.W.Fuch: دائرة المعارف الإسلامية، مج ٧، ص ٢٣٠، مادة أبي الفتح **البستي**.

[٥] إسماعيل باشا البغدادي: المرجع السابق، ج١، ص ٦٨٥ – د . محمد مرسي الخولي: أبو الفتح البستي (دار الأندلس – القاهرة ١٩٨٥ م) ، ص ٥١.

[٦] السمعاني: المصدر السابق، ج١، ص ٣٤٨– ابن عساكر: المصدر السابق، ج٨، ص ٧٢– ٧٣.

[٧] محمد أمان صافي: **بست** وسيستان، ص ٦٦.

[٨] السبكي: المصدر السابق، ج٤، ص ٨٠.

[٩] د . عبد الحميد العبادي وآخرون: الدولة الإسلامية تاريخها وحضارتها (نهضة مصر للطباعة والنشر– القاهرة د.ت)، ص ٤٩.

[١٠] ابن منظور: لسان العرب ، ج١٥، ص ٢٥٠– ٢٥٢.

[١١] أبو بكر الجزائري: العلم والعلماء (دار الكتب العلمية– بيروت– دار الكتب السلفية– القاهرة د.ت)، ص ٧٢.

وجد الفرس أنفسهم في أمس الحاجة إلى معرفة العربية، بوصفها لغة القرآن الكريم والحديث الشريف، ووسيلتهم في فهم أحكام دينهم الجديد الذي دخلوا فيه، وبذلك انتشرت اللغة العربية في بلاد المشرق، وأصبحت اللغة الرسمية إلى جانب كونها لغة الدين والعلم والأدب[١].

حرص أمراء الدول المتعاقبة في الجناح الشرقي من الخلافة الإسلامية، ولا سيما في **بست**، على نشر العربية والاهتمام بعلمائها ومؤلفاتهم، وقد طلب يعقوب بن الليث الصفار من إمام اللغة أبي حاتم السجستاني [٢] أن يؤلف له كتاباً مختصراً في النحو، فألف له أبو حاتم كتابه المشهور(المختصر في علم النحو)[٣].

عرفت **بست** كثيراً من اللغويين، ومنهم أحمد بن محمد **البستي** (ت ٣٤٨هـ/ ٩٥٨م) الذي تعجب أهل بغداد من تقدمه في معرفة اللغة حين وصل إليها، وله كتاب (التكملة) الذي أكمل به كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي[٤] ، ويبرهن هذا الكتاب على تقدم صاحبه وفضله في علم اللغة[٥]. اللغة[٥]. ومنهم الإمام محمد بن حبان **البستي**، الذي برع في اللغة وعرف أسرارها، مما مكنه من أن يستنبط الأحكام الشرعية من نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف، وكثيراً ما كان يمهد لاستنباطه بذكر القاعدة اللغوية المتعارف عليها عند العرب[٦]، وله في اللغة كتاب (الفصل والوصل)[٧].

أهَّلت براعة الإمام أبي سليمان الخطابي **البستي** في اللغة وعلومها أن يكون رأساً في علم اللغة والفقه والأدب وغير ذلك، وقد أخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد، وأبي العباس الأصم وغيرهما[٨]، وغيرهما[٨]، وكان اعتماده على اللغة كبيراً في الشرح والبيان والتقرير، فالمتتبع لمؤلفاته يتبين له القدرة اللغوية والبلاغية التي يتمتع بها؛ ويظهر هذا في أسلوبه المتين الرصين[٩]، ومن أهم مؤلفاته في اللغة كتاب (إصلاح غلط المحدثين) وهو من كتب التصحيح اللغوي لما يخطئ فيه بعض رواة الحديث[١٠]، ومن مؤلفاته القيمة في علم اللغة كتاب (تفسير اللغة التي في مختصر المزني) ذكره

---

[١] جهيدة بو جمعة: مجتمع سجستان (رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الآداب – جامعة عين شمس ١٤١١ هـ / ١٩١ م) ، ص ١٥٨– ١٥٩.

[٢] ولد في سجستان ، ورحل منها في طلب العلم إلي الكثير من البلدان ، منها البصرة وبغداد والحجاز ، كان أبو حاتم متعدد متعدد الثقافة ، واسع العلم ، وله العديد من المصنفات في اللغة والعلوم المختلفة ، (ت : ٢٥٥هـ / ٨٦٩ م).
ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٤٣٢ – ٤٣٣ – الذهبي : معرفة القراء الكبار علي الطبقات والأعصار (تحقيق : بشار عواد معروف وآخرون - ط ٢ - مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م) ، ج ١ ، ص ٢١٩ – ٢٢٠ .

[٣] دولتشاه: تذكرة الشعراء (طبعة بمبي ١٣١٨هـ – ١٩٠٠م) ، ص ١٧– ١٨.

[٤] كان إماماً في علم النحو ، وهو الذي إستنبط علم العروض ، له العديد من التصانيف ، منها : كتاب العين وكتاب العروض وكتاب الشواهد وغيرها من الكتب الهامة في علم اللغة .
للمزيد انظر ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٢٤٤ – ٢٤٨ .

[٥] القفطي: إنباء الرواة (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم– مطبعة السعادة– القاهرة ١٩٧٣م) ، ج١، ص ١٠٧– ١٠٨.

[٦] شعيب الأرناؤوط : مقدمة تحقيق صحيح ابن حبان، ص ١٩.

[٧] المرجع نفسه والصفحة .

[٨] ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية (اعتنى بتصحيحه وعلق عليه: عبد الحكيم خان– دار الندوة الجديدة– بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م) ، ج١، ص ١٣٣.

[٩] الخطابي: غريب الحديث (تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي– مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي– جامعة أم القرى– مكة المكرمة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م) ، ج١، ص ٥٣.

[١٠] اليافعي: المصدر السابق، ج٢، ص ٤٣٥– ابن خلكان: المصدر السابق، ج٤، ص ٢١٤– ياقوت: معجم الأدباء، ج١، ص ٦٣٥.

الإمام السبكي ونسبه إليه، وذكره النووي باسم " الزيادات في شرح ألفاظ مختصر المزني "[١]، ونقل ونقل منه شرح بعض المفردات الغريبة[٢].

ألَّف علماء **بست** في **علم النحو** واهتموا بدراسته وتدريسه، خاصة أنهم كانوا أهل حديث وفقه ولغة، وبرز من أهل **بست** عدد من النحاة، منهم الإمام محمد بن حبان **البستي**، وله كتاب (ما أغرب الكوفيون عن البصريين) ويقع في عشرة أجزاء[٣]، وكتاب (ما أغرب البصريون عن الكوفيين) ويقع في ثمانية أجزاء[٤]، والأديب النحوي أحمد بن حذيفة **البستي** (ت ٣٠٦هـ/ ٩١٨م)، ذكره الحافظ أبو عبيد الله بن البيع في تاريخ نيسابور وسماه الأديب[٥]، والأديب أبو الفتح **البستي**، قال عنه الثعالبي: " أديب ونحوي وفقيه وطبيب "[٦]، وأورد له شعراً يتضمن معارف نحوية[٧]، ومن نحاة **بست** الشعراء الشعراء الذين أوردهم الثعالبي أيضاً القاضي أبو بكر النحوي **البستي** (ت قبل سنة ٣٨٣هـ / ٩٩٣م)، وله شعر كثير تظهر فيه معارفه النحوية[٨].

الفكر الصوفي

سادت نزعات الزهد العالم الإسلامي منذ القرن الأول الهجري / السادس الميلادي ، وانصرف أصحابها الذين عرفوا بالمتصوفة عن الدنيا ومتاعها واعتنوا بأمور الدين[٩]، ثم انتشر التصوف في القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين، وأخذ أصحابه ينظمون أنفسهم في جماعات وفرق لها طرقها الخاصة وشيوخها وسالكوها[١٠].

ألزم كثيرون من علماء **بست** أنفسهم بالتصوف، ومنهم أبو الفتح **البستي** الذي رأى أن التصوف مشتق من الصفاء[١١]، وعبيد الله بن محمد بن نافع بن مكرم أبو العباس **البستي** الزاهد (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م) الذي ورث عن آبائه أموالاً كثيرة فأنفقها في الخير، وكان كثير التعبد، وتصوف منذ صغره، ورحل من **بست** إلى نيسابور، والتقى بالعلماء في العديد من البلدان الإسلامية التي زارها،

---

[١] طبقات الشافعية ، ج٣، ص ٢٨٢.
[٢] تهذيب الأسماء واللغات (دار ابن تيمية– القاهرة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) ، ج١، ص ٣٠، مادة بغي.
[٣] ياقوت: معجم البلدان، ج١، ص ٤١٧.
[٤] ياقوت: معجم البلدان، ج١، ص ٤١٧.
[٥] القفطي: المصدر السابق، ج١، ص ٣٨.
[٦] يتيمة الدهر (شرح وتحقيق : مفيد محمد قميحة – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م) ، ج ٤ ، ص ٣٥٧.
[٧] من ذلك قوله: حُذفت وغيري مُثْبت في مكانه كَأنْي نون الجمع حين تضاف.
يتيمة الدهر، ج٤، ص ٣٥٧.
[٨] منه قوله هاجيًا أبا بكر الخوارزمي: نحويكُم في حلقه معرفةٌ لا نكره.

ذو لحيةٍ مبسوطةٍ وفطنةٌ مختصرة

يتيمة الدهر، ج٤، ص ٣٨٧.

[٩] الهجويري: كشف المحجوب (دراسة وترجمة وتعليق: د. إسعاد عبد الهادي قنديل– مراجعة: أمين عبد المجيد بدوي– المجلس الأعلى للشئون الإسلامية– القاهرة ١٩٧٤م) ، ج١، ص ٢٨.
[١٠] المصدر نفسه ، ج١، ص ٣١.
[١١] يقول أبو الفتح: تنازع الناس في الصوفي واختلفوا قدما وظنوه مشتقًا من الصوف.

ولست أنحل هذا الاسم غير فتي صافى فصُوفي حتى لُقب الصوفي

خليل الله خليلي: سلطنت غزنويان (كابل ١٣٣١ هـ . ش) ، ص ٢٨٠– محمد أمان صافي: **بست** وسيستان، ص ٦٩– ٧٠.

وزار بيت الله الحرام، ثم رحل إلى بيت المقدس، وزار مصر وبلاد المغرب، ومنها عاد إلى وطنه **بست**[١].

اتجه الإمام أبو سليمان الخطابي **البستي** أواخر حياته إلى التصوف، فدخل رباطاً في **بست**، واستمر به حتى توفي في عام ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م[٢]، أما الإمام الزاهد أبو العز محمد بن علي بن محمد **البستي** الصوفي (ت ٥٤٣هـ/ ١١٤٨م)، فطاف الكثير من البلاد للتفقه، وتوفي في مرو الروز[٣].

العلوم الإنسانية وأشهر علمائها وأهم مؤلفاتهم:

اهتم علماء **بست بعلم التاريخ** والغالب أنه بدأ عندهم - كما لدى غيرهم من علماء الإسلام- بتدوين ما وصلهم من أخبار العرب في الجاهلية وأيامهم وحروبهم وأنسابهم[٤]، ثم توسعوا فجمعوا شيئاً من أخبار اليهود وأحبارهم والنصارى ورهبانهم، وأخبار بعض الأمم المجاورة ممن اتصلوا بهم عبر التجارة؛ كالأحباش والروم والفرس والهنود والأنباط والسريان وغيرهم[٥]. ويرجح أن هذا العلم لعب دوراً رئيسيّاً في تكوين الثقافة الدينية لدى البستيين التي هي من مرتكزات الحياة العقائدية للمجتمع الإسلامي، فقد كان تأثيره على علم الحديث أكثر من تأثيره على أي علم آخر، إذ كان الرواة في معظم الأحيان رواة حديث وتاريخ في آن واحد ، كما أن أساليب النقل وترتيب المواد كانت متماثلة في كلِ العلمين اللذين كانا يعتمدان على الرواية الشفهية بالدرجة الأولى، بل إن المجموعات الأولى للحديث والتاريخ كانت واحدة، والمؤرخون كانوا هم أنفسهم محدثين في الوقت ذاته، فالروايات المنقولة– وإن لم يكن لها أدنى علاقة بالحديث– كانت تؤخذ على محمل الجد وكأنها من روايات الحديث، إذ كان على الراوي أن يجيء بالسند أو على الأقل يورد كشفاً كاملاً برواته الذين نقل عنهم الخبر الذي هو بصدده وعليه أن يثبت أسماء رجاله[٦].

وفد إلى **بست** كثير من مشاهير المؤرخين في الحضارة الإسلامية، ومنهم مطهر بن طاهر المقدسي [٧]، وقد خرج في طلب العلم واستقر في **بست**، وصنف كتابه " البدء والتاريخ " عام ٣٥٥هـ ٣٥٥هـ / ١٢٦٥ م الذي عده أحد المستشرقين موسوعة فريدة[٨]، وهو قسمان أحدهما في التاريخ والآخر في الجغرافيا، ويتكون من اثنين وعشرين فصلاً[٩].

---

(١) ابن الجوزي: المنتظم (تحقيق : محمد عبد القادر عطا – مصطفي عبد القادر عطا – مراجعة : نعيم زرزور – بيروت ١٩٩٢ م) ، ج١٤، ص ٣٧١– ابن كثير: المصدر السابق، ج١١، ص ٢٦٨.

(٢) د . فؤاد سزكين: المرجع السابق، ج١، ص ٣٤٦– بروكلمان: المرجع السابق، ج٣، ص ٢١٣.

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢، ص ٢٨٤.

(٤) حاجي خليفة: كشف الظنون (دار العلوم الحديثة – بيروت د . ت) ، ج١، ص ٣٢.

(٥) د . نايف معروف ، د . عبد العزيز الدوري: موجز تاريخ الحضارة الإسلامية (ط ٣– شركة التجارة والطباعة المحدودة– بغداد ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م)، ص ٢٥٨.

(٦) شيرين عبد الرحمن السماحي: الحياة الثقافية في غزنة (رسالة دكتوراه – كلية الآداب– جامعة القاهرة ٢٠١١م)، ص ٢٠١.

(٧) توفي بعد عام ٣٥٥ هـ / ٩٦٥ م .
للمزيد انظر : المقدسي : البدء والتاريخ (طبعة طهران ١٩٠١م)، ج ١ ، ص ١١ – ١٥ .

(٨) يوجد لهذا الكتاب مخطوطة وحيدة تنسب له في إسطنبول .
فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، ج١، ص ٥٤٢.

(٩) كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي (ترجمه عن الروسية: صلاح الدين عثمان– ط ٢– دار الغرب الإسلامي– بيروت ١٩٨٧م)، ص ٢٤٤.

ومن أعلام المؤرخين الذين زاروا **بست** منهاج الدين عثمان بن سراج الدين الجوزجاني الذي تعلم في مدينة فيروزكوه[١] ثم غادرها إلى **بست** والتقى بأمرائها، ونال رعاية أمراء البلاط الغوري في **بست** واهتمامهم، وألف كتابه (طبقات ناصري) بها، ثم رحل إلى الهند وتوفي بها حوالى عام ٦٥٨هـ/١٢٥٩م [٢].

نبغ من بين علماء **بست** عدد من المؤرخين منهم محمد بن علي **البستي** (ت ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م)، صاحب كتاب (تاريخ سوري)، وهو كتاب مهم يتحدث فيه عن رجال الدولة الغورية السورية، ويترجم فيه لرجال الأدب والفن والعلم أيام هذه الدولة التي انتشر نفوذها السياسي والأدبي واللغوي في كل من البلاد الأفغانية والهندية، ورصد الهجوم التتري الوحشي المدمر على البلاد الإسلامية، وكان شاهد عيان على هذه الأحداث المؤلمة التي أتت على كل شيء في وادي هلمند وحاضرته **بست**، والكتاب كغيره من كنوز العلم والأدب والفن الأفغاني النادرة القيمة ، وهو مفقود[٣].

مفقود[٣].

أسهم الإمام ابن حبان **البستي** بسعة معرفته وتنوع ثقافته في علم التاريخ، وكان من المكثرين في التصنيف في مجال السير والتراجم، والمناقب والمثالب والفضائل، وتواريخ الخلفاء، وأخبار الفرق الدينية، ومن أشهر مؤلفاته كتاب (التاريخ الكبير)، ويعد من أكبر مصنفاته التاريخية، وقد جمع فيه بين تاريخ الثقات والمجروحين من الرواة والمحدثين، فبما رأى صعوبة حفظ كل ما فيه من الأسانيد والطرق والحكايات . اختصره في كتابين (كتاب الثقات) و(كتاب المجروحين)[٤]، ومن مؤلفاته أيضاً كتاب (مشاهير علماء الأمصار) وهو كتاب مختصر، ذكر فيه مشاهير علماء الأمصار، وأعلام الأقطار وفقهاءهم[٥].

ارتبطت عناية علماء **بست** بالتاريخ بعنايتهم **بعلم الجغرافيا**، خاصة بعدما رأوا إشارات القرآن الكريم إلى بعض الظواهر الجغرافية كذكر الجبال والأودية والأنهار والرياح والأمطار[٦]، بالإضافة إلى حاجتهم في دراسة بعض العلوم لتعيين خطوط الطول والعرض لكل موضع في الأرض، وغير ذلك من العوامل التي دفعتهم إلى دراسة هذا العلم[٧].

وصل نشاط الدراسات الجغرافية في **بست** وغيرها من مدن العالم الإسلامي إلى قمته في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، واستمر هذا النشاط حتى القرن السادس الهجري/ الثاني

---

[١] معناه الجبل الأزرق ، وهي قلعة عظيمة حصينة في جبال غورشستان بين هراة وغزنة ، وهي بلد شهاب الدين بن سام الذي ملك غزنة وخراسان وبلاد الهند .
ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٨٤ .

[٢] الجوزجاني: طبقات ناصري (المجلس الأعلي للثقافة – القاهرة ٢٠١٣ م) ، ج١، ص ١٦١– محمد أمان صافي: أفغانستان، ص ٥١٠– د . ثريا محمد علي: الغوريون (ط ١ – مطبعة الأخوة الأشقاء – القاهرة ١٩٩٣ م) ، ص ١٠٦.

[٣] محمد أمان صافي: **بست** وسيستان، ص ١١٠.

[٤] ابن حبان: الثقات (مطبعة دائرة المعارف – حيدر آباد – الهند ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م) ، ج١، ص ١١.

[٥] ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار (طبع بتصحيح : أ. فلاديشهمر– مطبعة لجنة التأليف والترجمة– القاهرة ١٩٥٩م)، ص ٤.

[٦] من نحو قول الله تعالى (وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَاراً وَسُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (النحل: آية ١٥) وقوله (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) (الحجر: آية ٢٢).

[٧] نقولا زيادة: الجغرافيا والرحلات عند العرب (دار الكتاب اللبناني– بيروت ١٩٨٧م)، ص ١١.

عشر الميلادي، وقد حظي القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وحده بأكبر عدد من المؤلفين في الجغرافيا[١].

نبغ في **بست** عدد من الجغرافيين ، ومنهم ابن حبان **البستي** الذي تنقل بين البلاد الإسلامية في طلب العلم، فرحل إلى خراسان والشام ومصر والعراق والجزيرة ونيسابور، ثم عاد إلى **بست،** وصنف بها كتابه في الجغرافيا (المعجم على المدن) ويقع في عشرة أجزاء، وكتاب (آداب الرحالة) في جزأين[٢]، ومطهر بن طاهر المقدسي الذي خصص أحد قسمي كتابه (البدء والتاريخ) للجغرافيا[٣].

برع بعض علماء **بست** في **الفلسفة والمنطق** وهما من العلوم التي تمثل خلاصة الفكر البشري الساعي وراء الكمال، ويطلق عليها (علوم العقل) أو (علوم الحكمة)؛ لاعتمادها على التفكير العقلي[٤]، كما أنهما من العلوم التي نقلها المسلمون مبكراً من الثقافات السابقة، ولا سيما اليونانية، فلم يمضِ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، حتى كان المسلمون قد ترجموا كتب السريان واليونان والفرس والهنود[٥]، بعد أن برزت الحاجة إليهم من أجل الدفاع عن العقيدة الإسلامية، ومناقشة أصحاب الديانات الأخرى، وثبتت الحاجة إلى الفلسفة بدرجة كبيرة عندما ظهرت الفرق الإسلامية، وأخذت كل فرقة تدعم آراءها بالفلسفة[٦].

كان لأبي الفتح **البستي** علم واسع بالفلسفة والمنطق، وقد وصفه ظهير الدين البيهقي بأنه: " حكيماً وشاعراً "[٧]، وقد استمد ثقافته في الفلسفة من علوم اليونان، ومما عرفه من كتب الأخلاق التي التي دونها الفرس[٨]، وفي شعره ما يعبر عن نبوغه في الفلسفة[٩].

نبغ في **بست** الكثير من **الأدباء** بعد أن نشط تدوين الشعر في أوائل القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، ودّون الشعر الجاهلي والإسلامي وسير الشعراء وأخبارهم[١٠]، بالإضافة إلى تشجيع الحكام ورجال الدولة في **بست** للشعراء والأدباء، وإجزال العطاء لهم خاصة في القرنين الرابع والخامس الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلاديين، فكثر الشعراء وتعددت آثارهم، وقد حاول كل حاكم أن يضم إلى بلاطه أكبر عدد من الشعراء والكتاب ويجزل لهم العطاء، حتى وصل بعضهم إلى درجة كبيرة من الثراء[١١]، وقد وهب الأمير خلف الصفاري أبا الفتح **البستي** ثلاثمائة دينار عندما مدحه بأبيات شعرية[١٢].

---

(١) شيرين عبد الرحمن السماحي : المرجع السابق ، ص ٢١٠.
(٢) الزركلي: المرجع السابق، ج٦، ص ٧٨.
(٣) كراتشكوفسكي: المرجع السابق، ص ٢٢٤.
(٤) القنوجي: المصدر السابق، ج١، ص ٢٢٦.
(٥) د . علي كرد: الإسلام والحضارة العربية (ط ٦– مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر– القاهرة ١٩٦٧م)، ج٢، ص ٣٨.
(٦) د . طارق فتحي سلطان: مقدمة في الحركة العلمية العربية في المشرق الإسلامي (بغداد ١٩٨٩م)، ص ٥٧.
(٧) تتمة صوان الحكمة (لاهور ١٩٣١م) ، ص ٣٥– ظهير الدين البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام (تقديم : ممدوح حسن محمد – مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة د . ت) ، ص ٦٢.
(٨) د . محمد مرسي الخولي: المرجع السابق، ص ١٣٩– ١٤٠.
(٩) ظهير الدين البيهقي: تتمة صوان الحكمة، ص ٣٦.
(١٠) ابن خلدون: المصدر السابق، ص ٦٠٢.
(١١) د . محمد نور الدين عبد المنعم: دراسات في الشعر الفارسي حتى القرن الخامس الهجري (القاهرة ١٩٧٦م) ، ص ٣١.
(١٢) العتبي: تاريخ اليميني (القاهرة ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م) ، ج١، ص ٣٥٧.

أثرى أدباء **بست** الحياة الثقافية فيها بكثير من المنظوم والمنثور والمؤلفات الأدبية، ومن أوائلهم أبو الفتح **البستي** الذي برع في الكتابة الديوانية، وكان من رجال الأدب المعروفين بالمهارة في الإنشاء العربي نظمًا ونثراً[١] ، حتى قال عنه الأسنوي: " أديباً ماهراً، أوحد عصره في بابه "[٢]، تمتع بموهبة وحيوية ، وذكاء مكنته من النظم في كثير من الأغراض الشعرية التي طرقها الشعراء على مر العصور والأزمان، وتناول هذه الأغراض بما يلائم نفسه وبيئته وشخصيته فمدح، وهجا، وقال في الفخر، والغزل، وغيرها[٣]، كما أثقل موهبته رئاسة ديوان الإنشاء وكتابة ما يصدر عنه من رسائل ومراسيم وعقود ومعاهدات[٤]، واحتكاكه بالأحداث السياسية والمشاكل الاجتماعية[٥]، حيث دخل في خدمة سبكتكين[٦] بعد انتصاره على بايتوز[٧] حاكم **بست**، وكان يصف فتوحاته وحروبه وانتصاراته ويسجلها، ثم أصبح شاعر بلاطه[٨].

خلّف أبو الفتح (ديوان شعر كبيراً)[٩]، وقصيدة تعليمية طويلة يقال لها (عنوان الحلم أو الحكم)[١٠]، وقد انتشرت هذه القصيدة وذاع صيتها في الأمصار الإسلامية المختلفة، ويرجع ذلك إلى أن المتعلمين والمهتمين بتربية النشء وجدوا فيها الدعوة إلى الفضائل الحميدة[١١].

---

(١) ابن خلكان: المصدر السابق، ج٣، ص ٣٧٦– السبكي: المصدر السابق، ج٥، ص ٢٩٣ - براون: تاريخ الأدب في إيران (ترجمة : د . إبراهيم أمين الشواربي – مطبعة السعادة – القاهرة ١٩٥٤ م) ، ص ١١٤.

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية (تحقيق: كمال يوسف الحوت– دار الكتب العلمية– بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٧٨م)، ج١، ص ١٠٨.

(٣) الثعالبي: يتيمة الدهر ، ج٤، ص ٣٥١.

(٤) المصدر نفسه والجزء ، ص ٣٤٧.

(٥) براون: المرجع السابق، ص ١١٤– د . أحمد أمين: ظهر الإسلام (ط ٥– دار الكتاب العربي– بيروت د. ت) ، ج١، ص ص ٢٨٥– ٢٨٦.

(٦) ولد عام ٣٣١هـ/ ٩٩٣م، وكان أبوه (جوق) رئيساً لولاية صغيرة في تركستان، وعندما وقعت الحرب بين قبيلته وقبيلة مجاورة وقع سبكتكين أسيراً لديهم، ولم يكن حينذاك يتجاوز الثانية عشرة من عمره، وبعد أن ظل في تلك القبيلة لمدة أربع سنوات بيع كعبد لنصر الحاجي واضطر نصر لتركه في نخشب لمدة ثلاث سنوات، وخلال هذه المدة تمكن سبكتكين مع مجموعة من العبيد من الوصول إلى بخارى، واشتراه ألبتكين حاجب الحجاب للأمير عبد الملك، وكان ألبتكين ميالاً له، مما جعله يرقيه بسرعة إلى مراتب عالية دون أن يجتاز التدرج المعتاد في خدمة العبيد، وبعد وفاة ألبتكين أصبح سبكتكين حاجب الحجاب وأكثر رجال الدولة ثقة لدى أبي إسحاق إبراهيم، وتزوج ابنة ألبتكين، وعندما اضطربت البلاد تشاور الجنود فيمن يلي أمرهم، فلم يجدوا خيراً منه، لما كان يتصف به من خصال حميدة، فضلا عن القوة وشدة البأس ورجاحة العقل، ومعرفته بقوانين السلطة والملك، وعلى الرغم من استقلاله بحكم غزنة فإنه أرسل إلى الأمير الساماني يعرب له عن الولاء والطاعة، ولقب بـ"ناصر الدين".
أبو الفدا: المختصر (ط١، المطبعة الحسينية المصرية د. ت)، ج٢، ص١٢٣– خواندمير: حبيب السير ، ج٢، ص١٨١.
Lanepool: the Mohammadan Dynasties , Paris , 1925 , p , 284– Bosworth (C. E): The – Ghaznavids their Empire in Afghanistan and Eastern Iran , 999– 1040 , Edinburgh ,1936 , p,27– Nazim ,M: The Life and Time of Mahmoud of Ghazna with the tale , by sir ,Thomas Arnold , Cambridge 1931 , p.p 28– 29.

(٧) ذكر عباس إقبال أنه أمير قصدار، وأشار إليه الكرديزي باسم بايتوزي، وأشار إليه ابن الأثير والنويري باسم أبي توز، وعند نظام الدين الهروي باتيور نامي وعند الصيرفي باسم أبي شور.
الكرديزي: زين الأخبار، ص ٢٦٧ – ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص٣٧٤ – النويري: نهاية الأرب (تحقيق : محمد فوزي العنتيل ، راجعه : محمد طه الحاجري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ١٩٨٥ م) ، ج٢٦– ص٣٠ - نظام الدين الهروي: طبقات أكبري (ترجمه عن الفارسية: أحمد عبد القادر الشاذلي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة ١٩٩٥م)، ج١، ص٢٤– د . عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ص ١٧١ - رزق الله منقريوس الصيرفي: تاريخ دول الإسلام (القاهرة ١٩٥٧م)، ج١، ص٢.

(٨) د . حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق ، ج٣، ص ٣٨٧ – د . شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي (ط ٨– دار المعارف– القاهرة د. ت) ، ج٥، ص ٣٦٢.

(٩) نشر ملحقاً بكتاب أبي الفتح **البستي** للدكتور محمد مرسي الخولي.

(١٠) سزكين: المرجع السابق، ج٤، ص ٢٥٤.

(١١) د . محمد مرسي الخولي: المرجع السابق، ص ١٤٧.

اهتم الإمام أبو سليمان الخطابي **البستي**- وهو كما سبق وأشرنا- أحد أئمة اللغة العربية وعلم الحديث - [١]، اهتماماً شديداً بالأدب والشعر لما لهما من أهمية لدى العلماء في إدراك معاني الألفاظ وما يترتب عليهما من حسن تركيب الجمل والألفاظ[٢]، وتميز بشعره ونثره ، وانعكس ذلك في مؤلفاته مؤلفاته المختلفة، حيث تتميز بسهولة الأسلوب، وحسن الكتابة وإيجاز العبارة[٣]، وقد أكثر من شعر الزهد والحكم الاجتماعية التي تنم عن صفاء نفسه وسمو منزلته في مداراة الناس، وإسداء النصيحة لهم، وكان له ذوق شعري في انتقاء الأبيات التي يستشهد بها في ثنايا مؤلفاته، ولا سيما كتاب (العزلة)، الذي بثَّ فيه شعراً كثيراً في أهمية العزلة والبعد عن الدنيا والتركيز على الآخرة، مع ما يصحب ذلك من تأملات مختلفة لآيات الله في كونه العظيم[٤]، وفي يتيمة الدهر [٥] ومعجم الأدباء [٦] [٦] نماذج كثيرة من أشعاره.

[١] الثعالبي: المصدر السابق، ج٤، ص ٢٨٣.
[٢] الباتلي: المرجع السابق، ص ٦٩.
[٣] المرجع نفسه ، ص ٦٩– ٧٠.
[٤] المرجع نفسه ، ص ٧٠– ٧١.
[٥] الثعالبي ، ج٤، ص ٢٨٥.
[٦] ياقوت ، ج١، ص ٦٣٧.

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع **" العلوم النقلية والإنسانية في مدينة بست في الفترة من (٣٠ – ٦١٨ هـ / ٦٥٠ – ١٢٢١ م) "** توصلنا لعدد من النتائج من أهمها :

أن أهل بست حققوا إنجازات علمية ضخمة في العلوم النقلية والإنسانية ، ففي مجال التفسير أنجبت بست كوكبة من المفسرين والمهتمين بجميع فروع الدراسات القرآنية ، وكان لهم ولمؤلفاتهم العلمية دور كبير في إزدهار علم التفسير داخل بست وخارجها .

توصلت الدراسة إلي أن علم الحديث حظي بإهتمام علماء بست ، وطلبة العلم علي حد سواء ، فشاركوا في مراحل تدوين الحديث ، وصنفوا المصنفات في المسانيد والسنن وغيرها . وإهتموا بحفظ الحديث النبوي وروايته ؛ متناً وسنداً ، والإعتناء به جرحاً وتعديلاً .

أظهرت الدراسة بروز عدد كبير من أئمة الفقه في بست ، فنشطت مجالس الفقه وحلقاته ، ودارت بين علمائه المناظرات ، وألفوا في أبوابه المؤلفات ؛ شملت : الفقه وأصوله ، والخلاف بين المذاهب ، وبرز منهم عدد من الفقهاء المجتهدين كابن حبان البستي أحد أبرز الفقهاء الشافعية المجتهدين في المذهب .

أوضحت الدراسة أن علوم اللغة العربية إزدهرت في بست وظهر الكثير من العلماء البارعين في اللغة ، فضعفت اللغة الفارسية أمام اللغة العربية ، ولا سيما في القرون الأربعة الأولي من الهجرة .

كشفت الدراسة بروز عدد كبير من علماء بست في علم التاريخ ، وكان لهم نتاج علمي غزير متعدد ومتنوع شمل معظم الكتابات التاريخية ، كالسيرة النبوية والأنساب والتراجم والطبقات وتواريخ المدن وغيرها ، مما ساهم في إغناء المكتبات الإسلامية .

أولاً : المصادر المطبوعة :

١- أبو عبد الرحمن السلمي : (محمد بن الحسين بن محمد بن موسي بن خالد بن سالم النيسابوري ، ت ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م) : طبقات الصوفية ، تحقيق : مصطفي عبد القادر عطا ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .

٢- الأسنوى : (عبد الرحيم جمال الدين ، ت ٧٧٢ هـ /١٣٧٠م) : طبقات الفقهاء الشافعية ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧ هـ /١٩٧٨م.

٣- البيقهي : (ظهير الدين علي بن زيد ، ت ٥٦٥ هـ / ١١٧٠ م) : تتمة صوان الحكمة ، لاهور ١٩٣١ م .

٤- _____ : تاريخ حكماء الإسلام ، تقديم : ممدوح حسن محمد – مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة د . ت .

٥- الثعالبى : (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابورى ، ت ٤٢٩ هـ /١٠٣٧م) : يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر ، شرح و تحقيق : مفيد قميحة ، ط ١ ، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣م.

٦- الجوزجانى : (أبو عمرو منهاج الدين عثمان بن سراج الدين محمد بن منهاج الدين ، المعروف بـ : قاضى منهاج سراج ، ت حوالى عام ٦٥٨ هـ /١٢٥٩م) : طبقات ناصرى ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ٢٠١٣م.

٧- ابن الجوزي : (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ، ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م) : المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا – مصطفي عبد القادر عطا ، مراجعة : نعيم زرزور ، بيروت ١٩٩٢ م .

٨- حاجي خليفة : (مصطفي بن عبد الله الرومي الحنفي ، ت : ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م) : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار العلوم الحديثة ، بيروت د . ت .

٩- ابن حبان البستي : (أبو حاتم محمد بن أحمد بن حاتم التميمي ، ت ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م) : مشاهير علماء الأمصار ، طبع بتصحيح : أ . فلاديشهمر ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ١٩٥٩ م .

١٠- _____ : كتاب الثقات ، مطبعة دائرة المعارف ، حيدر آباد ، الهند ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

١١- _____ : المسند الصحيح علي التقاسيم والأنواع ، والمعروف بـ : صحيح ابن حبان ، ترتيب : الأمير علاء الدين الفارسي ، تحقيق : أحمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، د . ت .

١٢- الخطابي : (أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي ، ت ٣٨٨ هـ / ٩٩٨ م) : غريب الحديث ، تحقيق : عبد الكريم إبراهيم الغرباوي ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القري ، مكة المكرمة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

١٣- _____ : معالم السنن ، حققه : الأستاذ عبد السلام عبد الشافي ، ط ٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .

١٤- _____ : بيان إعجاز القرآن ، نشر ضمن كتاب ثلاث رسائل في الإعجاز القرآني للخطابي والرماني والجرجاني ، تحقيق : محمد خلف ، محمد زغلول ، دار المعارف ، القاهرة د . ت .

١٥- _____ : الخطيب البغدادي : (أبو بكر أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م) : الجامع لأخلاق الراوي ، تحقيق : محمود الطحان ، مكتبة المعارف ، الرياض ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

١٦- _____ : تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، دار الفكر ، بيروت ، مكتبة الخانجي ، القاهرة د . ت .

١٧- ابن خلدون : (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي ، ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) : المقدمة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٨٢ م .

١٨- ابن خلكان : (أحمد بن محمد بن أبي بكر ، ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) : وفيات الأعيان ، تحقيق : د إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت د . ت .

١٩- دولتشاه : (أمير دولتشاه بن علاء الدولة باختشياه الغازي السمرقندي ، ت القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي) : تذكرة الشعراء ، بهمت محمد رمضاني ، جاب دوم ، طهران ١٣٦٦ هـ . ش / ١٩٨٧ م .

٢٠- الذهبي : (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، ت ٧٤٨ ه / ١٣٤٧ م) : المقتني في سرد الكني ، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م .

٢١- _____ : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .

٢٢- _____ : سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط – محمد نعيم العرقسوسي ، ط ١١ ، بيروت ١٩٩٦ م .

٢٣- السبكي : (تاج الدين عبد الوهاب بن علي الكافي ، ت ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م) : طبقات الشافعية الكبري ، تحقيق : محمود محمد الطناحي وآخرون، دار هجر ، بيروت ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م.

٢٤- السمعاني : (أبو سعيد عبد الكريم بن محمد التميمي ، ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٧ م) : الأنساب ، ط ٢ ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ١٩٨٠ م .

٢٥- السيوطي : (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) : الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

٢٦- _____ : بغية الوعاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، دار الفكر ، بيروت ، مكتبة الخانجي ، القاهرة د . ت .

٢٧- _____ : طبقات الحفاظ ، تحقيق : علي محمد عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة د . ت .

٢٨- الصفدى : (صلاح الدين خليل أيبك ، ت ٧٦٤ هـ /١٣٦٣م) : الوافى بالوفيات ، إعتناء : س. ديدرينغ ، إحسان عباس و أخرون ، ط ٢ ، دار صادر ، بيروت ١٤١٢ هـ /١٩٩٢م.

٢٩- طاش كبرى زاده : (أحمد بن مصطفى ، ت ٩٢٨ هـ /١٥٢١م) : مفتاح السعادة و مصباح السيادة فى موضوعات العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥م.

٣٠- العتبى : (أبو نصر محمد بن عبد الجبار ، ت ٤٣١ هـ /١٠٣٩م) : تاريخ اليمينى ، وبه شرح الشيخ أحمد بن على الحنفى المنينى ، وسماه : الفتح الوهبى على تاريخ أبى نصر العتبى ، القاهرة ١٢٨٦ هـ /١٨٦٩م.

٣١- ابن عساكر : (أبو القاسم علي بن الحسن ، ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م) : تاريخ دمشق الكبير ، تحقيق : علي بن عاشور الجنوبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤١٢ هـ / ٢٠٠١ م .

٣٢- ابن قاضي شهبة : (أبو بكر أحمد بن علي ، ت ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م) : طبقات الشافعية ، إعتني بتصحيحه وعلق عليه: عبد الحكيم خان ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م.

٣٣- القفطي : (الوزير جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م) : إنباء الرواة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٧٣ م .

٣٤- القنوجي : (صديق بن حسن ، ت ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م) : أبجد العلوم ، أعده للطبع ووضع فهارسه : عبد الجبار زكار ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ١٩٧٨ م .

٣٥- ابن كثير : (الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م) : البداية والنهاية ، تحقيق : مكتب التراث بدار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ١٩٩٣ م .

٣٦- مجهول : تاريخ سجستان ، ترجمة : محمود عبد الكريم ، المجلس الأعلي للثقافة ، القاهرة ٢٠٠٦م .

٣٧- المقدسى : (المطهر بن طاهر ، ت بعد ٣٥٥ هـ /٩٦٦م) : البدء و التاريخ ، طبعة طهران ١٩٠١م .

٣٨- ابن منظور : (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ، ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) : لسان العرب ، صححه : أمين محمد عبد الوهاب ، محمد العبيدي ، ط ٢ ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م .

٣٩- النووي : (الإمام محي الدين يحيي بن شرف ، ت ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م) : تهذيب الأسماء واللغات ، دار ابن تيمية ، القاهرة ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

٤٠- الهجويرى : (أبو الحسن علي بن عثمان بن أبى على الهجويرى الغزنوى ، ت حوالى ٤٦٥ هـ /١٠٧٢م) : كشف المحجوب ، دراسة و ترجمة وتعليق : د. إسعاد عبد الهادى قنديل ، مراجعة : أمين عبد المجيد بدوى ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٩٧٤م .

٤١- اليافعى : (ابن محمد بن عبد الله بن أسعد بن على ، ت ٧٦٨ هـ /١٣٦٧م) : مرآة الجنان و عبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، دار الكتاب الإسلامى ، القاهرة ١٣٣٨ هـ /١٩٢٠م.

٤٢- ياقوت الحموى : (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى ، ت ٦٢٦ هـ /١٢٢٨م) : معجم البلدان ، دار صادر – بيروت ١٩٧٧م .

٤٣- _____ : معجم الأدباء المعروف بإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩١م .

ثانياً : المراجع العربية والمعربة والفارسية :

٤٤- أبو بكر الجزائري : العلم والعلماء ، دار الكتب العلمية – بيروت ، دار الكتب السلفية – القاهرة (د . ت) .

٤٥- د . أحمد أمين : ظهر الإسلام ، ط ٥ ، دار الكتاب العربي – بيروت (د . ت) .

٤٦- أحمد بن عبد الله الباتلي : الإمام الخطابي " الفقيه والأديب الشاعر " ، دار القلم – بيروت ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .

٤٧- آدم متز : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمه إلي العربية : محمد عبد الهادي أبو ريدة ، دار الفكر العربي – القاهرة ١٩٩٩ م .

٤٨- إسماعيل باشا البغدادي : هدية العارفين ، طبع بإستانبول سنة ١٩٥١ م ، وأعادت طبعه بالأوفست ، مكتبة المثني – بغداد (د . ت) .

٤٩- براون : تاريخ الأدب في إيران ، ترجمة : د . إبراهيم أمين الشواربي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٥٤ م .

٥٠- د . ثريا محمد على : الغوريون ، ط ١ ، مطبعة الأخوة الأشقاء – القاهرة ١٩٩٣م .

٥١- د . حسن إبراهيم جسن : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي ، ط ١٤ ، دار الجيل – بيروت ١٩٩٦ م .

٥٢- خليل الله خليلي : سلطنت غزنويان – كابل ١٣٣٣ هـ .ش .

٥٣- خير الدين الزركلي : الأعلام ، ط ٤ ، دار العلم للملايين – القاهرة ١٩٩٩ م .

٥٤- د . شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي " العصر الجاهلي " ، دار المعارف – القاهرة (د . ت).

٥٥- د . عبد الحميد العبادي وآخرون : الدولة الإسلامية تاريخها وحضارتها ، نهضة مصر للطباعة والنشر – القاهرة (د . ت) .

٥٦- د . عبد العزيز الدوري : تاريخ الحضارة الإسلامية ، ط ٣ ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد ١٣١٧ ه / ١٩٥٢ م .

٥٧- د . عبد المنعم ماجد : تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطي ، ط ١ ، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ١٩٨٦ م .

٥٨- د . عصام الدين عبد الرؤوف الفقي : تاريخ الفكر الإسلامي ، دار الفكر العربي – القاهرة ٢٠٠١ م .

٥٩- علي كرد : الإسلام والحضارة العربية ، ط ٦ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة ١٩٦٧ م .

٦٠- عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م .

٦١- د . فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي ، ترجمة : محمود فهمي حجازي ، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .

٦٢- كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، ترجمة : محمود فهمي حجازي – السيد يعقوب بكر – رمضان عبد التواب ، القسم الثالث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ١١٩٣ م .

٦٣- كراتشكوفسكي : تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ترجمه عن الروسية : صلاح الدين عثمان ، ط ٢ ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ١٩٨٧ م .

٦٤- محمد أمان صافي : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ط ١ ، المكتبة السلفية ومطبعتها – القاهرة ١٩٨٨ م .

٦٥- _____ : بست وسيستان وأهميتهما الحضارية والتاريخية والأدبية ، ط ١ ، سلسلة الدراسات الأدبية في أفغانستان – القاهرة ٢٠١٣ م .

٦٦- د . محمد مرسي الخولي : أبو الفتح البستي ، ط ١ ، دار الأندلس للطباعة والنشر – بيروت ١٩٨٠م.

٦٧- د . محمد نور الدين عبد المنعم : دراسات في الشعر الفارسي حتي القرن الخامس الهجري – القاهرة ١٩٧٦ م .

٦٨- محمود بن عبد الفتاح النحال : إتحاف المرتقي بتراجم شيوخ البيهقي ، قدم له الشيخ : مصطفي العدوي ، إشراف ومراجعة : الفريق العلمي لمشروع موسوعة جامع السنة ، دار الميمان ، ط ١ – ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م .

٦٩- د . نايف معروف – د . عبد العزيز الدوري : موجز تاريخ الحضارة الإسلامية ، ط ٣ ، شركة التجارة والطباعة المحدودة – بغداد ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .

٧٠- نقولا زيادة : الجغرافية والرحلات عند العرب ، دار الكتب اللبناني - بيروت ١٩٨٧ م .

ثالثاً : الدوريات والمجلات :

٧١- دائرة المعارف الإسلامية : ترجمة : أحمد الشناوي – إبراهيم زكي خورشيد – عبد الحميد يونس ، مراجعة : محمد مهدي علام ، دار الشعب - القاهرة ١٩٣٣ م .

رابعاً : الرسائل العلمية :

٧٢ - د . جهيدة بو جمعة : مجتمع سجستان في ظل الدولة الصفارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة عين شمس ١٩٩١م .

٧٣ - د . شيرين عبد الرحمن السماحي : الحياة الثقافية في غزنة ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب – جامعة القاهرة ٢٠١١ م .

The Summary

The Qur'anic studies were one of the fields in which the scholars were directed in Bust especially in the third , fourth and fifth centuries A . H / 9 th , 10 th and 11 th centuries A . D . at this stage mature theories of scientists in the miracles of the Koran and identified trends in the disclosure of secrets . because it is revelation of heaven and the basis of legislation and the law governing social and political behavior .

The scholars also came up with Quranic studies and took previous studies and added them .other sciences have emerged . this is the science of interpretation . their scientific writings played amajor role in the flourishing of the science of interpretating at Bust and abroad .

Hadith science has also attracted the attention of most scholars at Bust . participate in the stage of codification . they were interested in memorizing the prophet's Hadith and narration .

We can say that the fields of jurisprudence also received the attention of scientists and the number of many of them . they served science with their diligence in his matters . the boards of jurisprudence and work shops . and went among his scientists debates Fiqh and its origins , and the difference between the doctrines and others .

The science of language has flourished at Bust , and turned it's people from the Persians to scientists who are proficient in the Arabic language . they knew her secrets and minutes of it's structures and worked to publish them . the Persians language was weakened . the influence of Arabic literature on Persian literature also appeared . and after the emergence of independent states . the emergence of strong competition between the rulers in these regions and the approach to the caliphate . which made the sultans and princes show their interest in Arabic language and literature .

As well as the humanities history taught great interest at Bust . and emerged in which anumber of historians has aproduct of scientific prolific . multiple and diverse . including most areas of historical writing . such as the prophet's biography genealogy , translations , classes and general history .

The science of geography has also attracted the attention of scientists at Bust and we will proclaim it . and some of them are transported between Islamic

countries . then they returned to Bust . the book are valuable , scientists also excelled in philosophy and logic . they translated syriac , greek and Indian book.